واجبات المعلم مع العام الدراسي الجديد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وبعد ...

إخوتي الكرام:

إن العلم نعمة من الله، يتفضل بها على من يشاء من عباده، فالعلم نور وهدى يتفضل الله به على من يشاء من عباده.

وقد أخبرنا ربنا عن قول ملائكته الكرام أنهم قالوا: "سُبْحَـٰنَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ"،

وأخبر تعالى أن العلماء هم أهل خشية الله ومخافته "إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ".

وأخبر تعالى أن العلم نعمة يخص بها من يشاء من عباده "وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ".

وأخبرنا تعالى أن العلم سبب لرفعة أهله وعزهم في الدنيا والآخرة "يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ".

وأخبر تعالى عن تفاوت العلماء والجهال وأنهم لا استواء بينهم في الرتبة أو المنزلة، قال تعالى:"قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُو ٱلأَلْبَـٰبِ".

ومن شرف العلماء أن الله استشهد بهم في أعظم مقام وهو توحيده تعالى: "شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ وَٱلْمَلَـٰئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَائِمَاً بِٱلْقِسْطِ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ".

والعلم أساس الملة والدين، قال تعالى: "فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَـٰهَ إِلا ٱللَّهُ، وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ".

والمعلم المراد فيما مضى ليس العلم الشرعي فحسب، بل هو العلم الشرعي والدنيوي أيضاً، وضابطه: [كل علم ينتفع به صاحبه على الوجه المشروع]،

فمثلاً: تعلم الطب والهندسة والكيمياء تفيد متعلمها على وجه مشروع، أما تعلم علم الرقص ونحوه لا يمكن أن ينتفع به صاحبه على وجه مشروع.

وهذا العلم الذي هو نعمة من الله على العبد: قد يكون سبباً لسعادة حامله في الدنيا والآخرة، وقد يكون سبباً لشقائه في الدنيا والآخرة.

فيكون العلم سبباً لسعادة صاحبه إن هو قام بحق هذا العلم،

فعمل به ودعا إليه وعلّمه غيره؛ ولهذا العلم النافع يبقى ثوابه، ويمتد ثوابه لصاحبه ولو كان في لحده، فأعمال العباد تنقطع بموتهم إلا العلماء أو من تصدق وأنفق في الخير، لخبر مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ].

فالعلم الذي ينتفع به هو العلم الذي علّمه، علم علّمه لغيره، وأرشد به جهالاً، وأنار به حيراناً، وأيقظ به نياماً من الغفلة، وإن لهذا المعلم أجراً عظيماً كلما انتفع المتعلم بهذا العلم وامتدت أيامه فإن الله يجرى عليه ثواب ذلك العلم الذي علّمه.

أيها المسلمون: إن غداً أول الفصل الدراسي، والسؤال الذي يطرح نفسه:

ما هي رسالة المعلم؟

ما هي وظيفة العلم التي يجب أن يؤديها ويجب أن يقوم بها ويجب أن يلتزمها؟

إنها رسالة شريفة، وإنه عمل عظيم لمن أخلص لله في قوله وعمله، والذي يجب عليه أمور، منها:

أولاً: في نفسه،

[١] أن يكون المعلم مخلصاً لله، فلا يقصد بعلمه وسعة اطلاعه إلا مرضات الله تعالى، والوصول إلى الحق، وزرعه في عقول النشء، وجعلهم أتباعاً للحق يدورون معه حيث دار، فإذا زال الإخلاص حل محله الحسد، فيصبح كل معلم يتعصب لرأيه أو طريقته، ويسود الغرور والأثرة عوضاً عن التواضع للحق، وإيثار الحق على الهوى.

روى البخاري ومسلم عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال عَلَى الْمِنْبَرِ: [سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ].

[٢] ليتق المعلمُ اللهَ في نفسه، وليكن قدوة حسنة لغيره، فليتخلق بأخلاق المسلمين، وليتأدب بآداب الإسلام، وليعلم أن أقواله وأعماله تتلقى عنه، وأن هؤلاء النشئ سينظرون إلى المعلم والمعلمة، سينظرون إلى

الأقوال التي يتلفظون بها والأعمال التي يعملونها، فإن يكن ذلك المعلم وتلك المعلمة ذا خلق نبيل ومروءة وعلم واستقامة على الخُلُق فإنه إن يصدر منه ومن المعلمة كل كلامٍ طيب بعيداً عن الفحش، بعيد عن سقيط الأقوال والأعمال: إن الأبناء والبنات مرآة تعكس أخلاق المعلم والمعلمة، فليتق الجميع ربهم في ذلك، وليحرصوا على أن تكون الأقوال والأعمال موزونة بميزانٍ شرعي، فبذلك يؤدي المعلم وتؤدي المعلمة واجبها.

وفي ترجمة العبد الصالح العلامة الإمام اللغوي النحوي أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن الجواليقي، شيخ العربية في زمنه، وإمام الخليفة المقتفي، مولده سنة ٤٦٦ هـ، ووفاته سنة ٥٤٠ هـ، وكان ثقة ورعاً غزير العلم والفضل، وافر العقل، مليح الخط، كثير الضبط، مع متانة الدين وصلاح الطريقة، ذكر عنه تلميذه ابن الجوزي في كتابه "صيد الخاطر" أنه كان يختلف إليه في صباه يطلب علم العربية عنه، فكان الشيخ لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم إلا وبكى بكاءً مراً شوقاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ابن الجوزي إذ ذاك غلاماً صغيراً لا يدري معنى البكاء شوقاً للنبي صلى الله عليه وسلم، فذكر أن ذلك أثَّرَ فيه جداً بعد أن كبر.

ثانياً: أن يعلم المعلم والمعلمة أنهم دعاة إلى الله، إن صدقوا الله في أقوالهم وأعمالهم، فأعظم الدعوة إلى الله مجال التعليم، فمجال التعليم مجال خصب للدعوة إلى الله وإرشاد النشئ إلى الخير والأخذ بأيديهم بما يحب الله ويرضاه، نعم إنه مجال خصبٌ للدعوة إلى الله، تغرس في نفوس أولئك النشئ الأخلاق والفضائل والأعمال الطيبة والأقوال الحسنة فينشأون معظمين للإسلام وآدابه وأخلاقه.

فأنت أيها المعلم وأنتِ أيتها المعلمة: دعاة إلى الإسلام إن اتقى الجميع ربه في ذلك، دعاة إلى الإسلام، إلى تربية هذا النشئ، إلى تعليمه الخير، إلى استئصال أصول الشر من نفسه، إلى ملئ قلبه بمحبة الله ورسوله ومحبة دينه وتعظيم أوامره وتعظيم نواهيه.

فيا أيتها المعلمة ويا أيها المعلم: اتقوا الله في نشئ المسلمين، علموهم الخير وزكوا نفوسهم بالأعمال الصالحة، وكونوا قدوة حسنة لهم يتأسون بك،

روى مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا]

يا أيها المعلم:

مهما تكن المادة التي تقوم بتعليمها، أجعل الدعوة إلى الله من خلال أي مادة تعلمها سواءٌ دينيـــة أو علمية، في أي مادة من المواد، فليكن الدعوة إلى الله ملازمة لك، وأن تدعو إلى الله على قدر ما تستطيع لأنها أمور مهمة، لابد من تحصين هذا النشئ والأخذ بأيديهم حتى لا تجرفهم تلك المبـــادئ الـــضالة والإعـــلام المنحرف الذي يبث شره وسمومه.

ثالثاً: مواجهة الغزو الفكري لعقول أبنائنا، فإن أبناءنا وبناتنا يواجهون غزواً فكرياً إلحادياً قائماً على أشده من خلال كل الوسائل التي يراها أعداء الإسلام مؤثرةً على شبابنا وفتياتنا، هذا الغزو الضال المكثف لا يمكن أن نتداركه إلا أن نحصن أبناءنا وبناتنا، أن نحصنهم بالتربية الإسلامية الصادقة، إلى أن نملأ قلوبهم بالخير، إلى أن نحذرهم من الشر ووسائله، إلى أن ننائ بهم عن طرق الضلال والغواية.

رابعاً: تقويم السلوك الخاطئ لدى الطالب بحنكة،

قال الله تعالى: "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ"،

وقال: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْـــلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ"،

وروى البخاري ومسلم عَنْ الْحَسَنِ البصري [عَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ الْمُزَنِيَّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ قَالَ مَعْقِلٌ إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي حَيَاةً مَا حَدَّثْتُكَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ]، وفي روايةٍ: [مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ]،

فقد تسمع من شبابنا من الصغار من بنين وبنات ما يترسب في أذهاهم من مشاهدة بعض القنوات، أو قراءة بعض المجلات الهابطة، أو سماع بعض القصص المنحرفة والنظر إلى بعض المسلسلات البعيدة عـــن الإســـلام وأهله،

كثير من الشباب والشابات يعيش حياة بائسة، سهر في الليل ولا ينامون إلا بعد طلوع الشمس، وياليته سهر على مباح، ولكنه سهر على القنوات الفضائية التي تفسد القلوب وتلوث الأخلاق، كان نتاجه على مستوى الشباب مجموعةً من الانحرافات الأخلاقية والسلوكية، كقصات الشعر القبيحة، ولبس بعض الأشياء التي

يستحي المسلم من وصفها، مقلدين في ذلك أقواماً من الكفرة الذين لايحسنون إلا خداع هؤلاء الشباب المساكين الذين رضوا بأن يكونوا أذناباً لأولئك المنتكسين.

وأما على مستوى البنات فالهمّ أعظم، والخطب أخطر، حيث صارت كثير من البنات لايفكرن إلا في تقليد الكافرات والعاهرات والممثلات والراقصات، ووالله لولا أن مجتمعنا فيه بقية من حياء لرأينا ما يجعل الحليم حيرانا.

فاحرص أيها المعلم واحرصي أيتها المعلمة على تصحيح الوضع، وعلى إصلاح الأخطاء، وأن تتولوا مسئولية التوجيه السليم لهؤلاء الفتيان والفتيات، وأن تستئصلوا كل الشر من نفوسهم بالتربية الصالحة والتوجيه الطيب الذي يستفيدون منه في الحاضر والمستقبل.

إن واجب المعلمين في كل المراحل التعليمية أن يتقوا الله في أنفسهم، وأن يتحسسوا مشاكل شبابنا، وأن يحذروهم من الأخلاق السيئة الرذيلة، والأعمال الضالة المنحرفة، وكلما لاحظوه من أمور خاطئة حاولوا أن يصححوه، وأن يقيموا ما أعوج من الأخلاق والأعمال.

إخوتي الكرام:

إن المعلم الذي يتقي الله في أبنائه والمعلمة التي تتقي الله في بناتها لابد أن يسلكوا المسلك الصحيح الذي به يتداركون الأخطاء ؛ لأن أمة الإسلام تواجه حملات شرسة من لدن أعدائها، فلابد من التحصن بالتربية الصالحة، والتوجيه القيم، والحرص على إصلاح النشئ وتحسس المشاكل حتى نقضي على كل ما يخالف شرع الله، ذلك واجب إسلامي على المعلم والمعلمة، إن اتقوا ربهم وأصلحوا نيتهم، وعملوا بمقتضى علمهم.

ونحن نستقبل عاماً دراسياً جديداً يجب علينا أن نلحظ أن على أولياء الأمور واجبات أيضاً:

أولاً: عدم الاهتمام بأداء الناشئة للتكاليف الشرعية، فالسؤال الأهم عند ولي الأمر للطالب: هل ذاكرت دروسك أم لا؟ أما هل صليت فروض ربك اليوم أم لا، فهذا لا يسئل عنه، وكذلك عدم الاهتمام بتعلم الأطفال العلوم الشرعية التي هي فرض عين عليهم، كالطهارات وكيفية الصلاة والعقيدة الصحيحة وقراءة القرآن العظيم، ومعرفة أصول المحرمات، كتحريم الزنا والخمر وأسبابهما.

ثانياً: يجب على أولياء الأمور أن يتابعوا أولادهم في أثناء الدراسة وأن يحرصوا على الصحبة الطيبة لأولادهم وبناتهم، فمن الإهمال الذي يأثم به صاحبه أن لا يسأل الأب ولا الأم أولادهما عن أسماء أصحابهم ومع من يجلسون، والصاحب ساحب.

ثالثاً: من المنكرات وهذا يجب أن يشدد فيها الآباء بل ويتأكد منه بنفسه عدم خروج الطالبة متعطرة إلى المدرسة، أو مرتدية لملابس كاشفة عما وجب ستره من بدنها، وهذا أمر قد شاع وانتشر ولا حول ولا قوة إلا بالله، إن المدارس التي تحارب الدين تلزم الطالبات بملابس فاجرة كاشفة عن النحر والساقين والذراعين، وهذا لا يجوز بحال، فإذا بلغت الفتاة المحيض وجب عليها الحجاب، وإذا ما قاربته أيضاً وجب عليها،

قال تعالى: "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم".

الخطبة الثانية:

إن للحضارات الإنسانية كلها دورها، تنشأ ثم تزدهر ثم تتلاشى، أما حضارة الإسلام فهي حضارة صاعدة ثابتة لا تعرف التقهقر ولا الهبوط؛ لأنها تملك القوة –بإذن الله – من داخلها وفي تكوينها، فهي حضارة الدين التام، والإسلام الكامل، والملة المرضية، "ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلأسْلاَمَ دِيناً".

وما دامت الأمة مستمسكة بإسلامها، ناصرة لدين ربها ؛ فستظل حضارتها في تقدم وصعود لا تعرف الضعف ولا النزول مهما كانت الغِيَر والمتغيرات، "وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ".

وكذلك لكل أمة حضارتها في عقائدها الإيمانية، وشعائرها التعبدية، وأعرافها الحسنة المرعية، وضوابط علاقاتها الاجتماعية، وكل أمة محترمة تضع لنفسها من المبادئ التربوية، والمناهج التعليمية ما يكفل المناخ السليم ؛ لإعداد أجيالها ؛ لتلقي هذه العقائد والمبادئ والحماس لها والدفاع عنها.

وحديث الحيوية والثبات، والرقي في الحضارات، يؤكد أن للعلوم والمناهج حيويتها وروحها، وأثرها وتأثيرها، هذه الروح هي حقائق هذه العلوم وآثارها العميقة، فالعلوم التي أنشأها الإسلام وصاغها في قالبه تسري فيها روح الإيمان بالله، وتقواه وخشيته، والإيمان بالغيب، والإيمان باليوم الآخر، والسامي من الأخلاق والفضائل.

والعلوم التي وضعتها الأمم الوثنية: من يونانية ورومانية وغيرها تشتمل على الخرافة وروح الجاهلية، وتعدد الآلهة، وقل مثل ذلك من العلوم المبنية على الإلحاد والزندقة والانحصار في الماديات والمحسوسات الجامدة المجردة، وقلة الاكتراث بما لا يدخل تحت الحس والتجربة، أو يحقق المنفعة العاجلة الآنية، سرت هذه الروح من علوم واضعيها ومناهجهم ونظرياهم وفلسفياهم، وشعرهم وقصصهم وأدهم.

فمناهج الأمم والحضارات اللادينية غير مناهج الأمم الدينية، ولا تصلح إحداهما للأخرى، ولا تتوافق معها البتة.

أمة الإسلام:

إذا كان ذلك كذلك، فماذا يعني العلم والتعليم، والمعرفة والتربية في أمة من غير شخصية تعتز بها؟! ومن غير رسالة تحملها، ومن غير عقيدة تؤمن بها، ومبادئ ترتبط بها ارتباط الروح بالجسد، واللفظ بالمعنى، ومن غير دعوة تتبناها وتعرف بها.

يا رجال التربية، جدير بالعاقل المنصف المحب لدينه وأمته ووطنه: أن ينظر في مسيرة التعليم والتربية في كثير من الأقطار الإسلامية، في نظرة تقويمية في حساب الربح والخسارة في هذه السياسات التعليمية، التي تقوم عليها كثير من هذه الأقطار: من مدارسها ومعاهدها وجامعاها، ما مقدار ما تحقق من التقدم المنشود؟! من مقابل ما صرف من أموال وجهود في المنشآت والمناهج والوظائف والمخرجات، وماذا كانت الحصيلة لفلذات الأكباد وأنواع الشباب؟! ما هي أحوال الفوضى الفكرية الهائلة، والتناقض في الأفكار والآراء والشك والارتياب في الدين، والتهاون في الفرائض والواجبات، والتمرد على الآداب والأخلاق والتقليد والتبعية القاتلة في الظواهر والقشور؟!

أجيال وأفواج فارغو الأكواب، ظامئو الشفاه، مظلمو الروح، كليلو البصر، ينكرون أنفسهم، ويؤمنون بغيرهم، يموت الأمل في صدورهم، مبهورون بإنتاج غيرهم، يمدون أيديهم يستجدون خبزاً وشعيراً، يلوكون رطانة، ويتكسرون في مشية، لم تزرع فيهم التربية الثقة بأنفسهم، بل لم تعرّفهم بأنفسهم، ولم تبين له منزلتهم، ولم تشحذ همتهم، لم تبن فيهم الشعور بمسؤوليتهم، قتلوا من غير حرب، كل قلوبهم ونفوسهم حول الماديات تحوم، وبالقشور والهندام تتعلق.

لقد آن الأوان في وقفة جادة، ومحاسبة صادقة: الاعتراف بفشل النظم التربوية الدخيلة، والاعتراف بعجزها عن تربية الفرد والمجتمع، **فلقد قامت المناهج المستوردة في التربية على أحد أمرين**: إما التنكر

للدين، وإما الفصل بين الدين والدنيا، وعلى هذا قامت دراساتهم، وبنيت نظرياتهم؛ فجاءت التطبيقات والمناهج على أمور الدنيا وحدها، وفصلت أمور الدين عن التربية.

أيها المربون:

إن العلوم والآداب والمناهج ونظريات التربية التي ظهرت، تظهر في الغرب أو في الشرق أو في أي مكان من الدنيا: هي تجارب بشرية يخطئ أصحابها ويصيبون، ويمشون ويتعثرون، يؤخذ منها ما ينفع بعد أن تجرد مما يقترن بها من عوامل الإلحاد والإفساد والاستخفاف بالقيم، ثم تصبغ بصبغة الإيمان، قال تعالى:"صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَـٰبِدُونَ".

ليس من العقل ولا من الحكمة والنصح للأمة أن تنقل هذه العلوم والنظريات بعلاّتها وعوامل الإفساد فيها، يجب أن تقود هذه العلوم والدراسات إلى الإيمان والتقوى والخشية، فكل علم نافع هو الذي يجعلك بتدبره وتعقله يؤدي بك إلى مزيد الخشية من الله تبارك وتعالى،

قال تعالى: "وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلاً سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ".

وهذا آخر ما يَسَّرَ اللهُ جمعه بفضله ورحمته ,